بما يعكس عنه ومنه قوله عز وجل ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ومعناه معنى كم
وابلغ منه وقول القائل قد اترك القرن مصفرا انامله وتقول لبعض قواد العساكر كم
عندك من الفرسان فيقول رب فارس عندي او لا تعدم عندي فارسا وعنده المقانب
وقصده بذلك التمادي في تكثير فرسانه ولكنه اراد اظهار براءته من التزيد وانه
ممن يقلل كثير ما عنده فضلا ان يتزيد فجاء بلفظ التقليل ففهم منه معنى الكثرة
على الصحة واليقين وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان قارئا قراها عنده فلما بلغ
علمت نفس ما احضرت قال وانقطاع ظهرياه الخنس الرواجع بينا ترى النجم في اخر البرج
اذ كر راجعا الى اوله والجواري السيارة والكنس الغيب من كنس الوحشي اذا دخل
كناسه قيل هي الدراري الخمسة بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري
تجري مع الشمس والقمر وترجع حتى تخفى تحت ضوء الشمس فخنوسها رجوعها وكنوسها
اختفاؤها تحت ضوء الشمس وقيل هي جميع الكواكب تخنس بالنهار فتغيب عن العيون
وتكنس بالليل اي تطلع في اماكنها كالوحش في كنسها اذا عسعس الليل وسعسع اذا
ادبر قال العجاج حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا وقيل عسعس
اذا اقبل ظلامه فان قلت ما معنى تنفس الصبح قلت اذا اقبل الصبح اقبل باقباله
روح ونسيم فجعل ذلك نفسا له على المجاز وقيل تنفس الصبح انه الضمير للقرآن
رسول كريم هو جبريل صلوات الله عليه ذي قوة كقوله شديد القوى ذو مرة لما كانت
حال المكانة على حسب حال الممكن قال عند ذي العرش ليدل على عظم منزلته ومكانته ثم
اشارة الى الظرف المذكور اعني عند ذي العرش على انه عند الله مطاع في ملائكته المقربين
يصدرون عن امره ويرجعون الى رايه وقرئ ثم تعظيما للامانة وبيانا لانها افضل
صفاته المعدودة وما صاحبكم يعني محمدا صلى الله عليه بمجنون كما تبهته الكفرة
وناهيك بهذا دليلا على جلالة مكان جبريل وفضله على الملائكة ومباينة منزلته
لمنزلة افضل الانس محمد عليه السلام اذا وازنت بين الذكرين حين قرن بينهما وقايست
بين قوله انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وبين قوله وما

صاحبكم بمجنون ولقد رآه ولقد رأى رسول الله جبريل بالافق المبين بمطلع الشمس الاعلى وما
هو وما محمد على ما يخبر به من الغيب من رؤية جبريل والوحي اليه وغير ذلك بظنين بمتهم
من الظنة وهي التهمة وقرئ بضنين من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالوحي فيزوي
بعضه غير مبلغه او يسال تعليمه فلا يعلمه هو في مصحف عبد الله بالظاء وفي مصحف
ابي بالضاد وكان رسول الله صلى الله عليه يقرا بهما واتقان الفصل بين الضاد والظاء واجب
ومعرفة مخرجيهما مما لا بد منه للقارئ فان اكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين وان
فرقوا ففرقا غير صواب وبينهما بون بعيد فان مخرج الضاد من اصل حافة اللسان
وما يليها من الاضراس من يمين اللسان او يساره وكان عمر بن الخطاب اضبط يعمل بكلتا
يديه وكان يخرج الضاد من جانبي لسانه وهي احد الاحرف الشجرية اخت الجيم والشين
واما الظاء فمخرجها من طرف اللسان واصول الثنايا العلى وهي احد الاحرف الذولقية
اخت الذال والثاء ولو استوى الحرفان لما ثبتت في هذه الكلمة قراءتان اثنتان واختلاف
بين جبلين من جبال العلم والقراءة ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب فان قلت
فان وضع المصلي احد الحرفين مكان صاحبه قلت هو كواضع الذال مكان الجيم والثاء مكان
الشين لان التفاوت بين الضاد والظاء كالتفاوت بين اخواتهما وما هو وما القرآن بقول
شيطان رجيم اي بقول بعض المسترقة للسمع وبوحيهم الى اوليائهم من الكهنة فاين تذهبون
استضلال لهم كما يقال لتارك الجادة اعتسافا او ذهابا في بنيات الطريق اين تذهب مثلت
حالهم بحاله في تركهم الحق وعدولهم عنه الى الباطل لمن شاء منكم بدل من للعالمين وانما
ابدلوا منهم لان الذين شاؤوا الاستقامة بالدخول في الاسلام هم المنتفعون بالذكر فكانه لم
يوعظ به غيرهم وان كانوا موعوظين جميعا وما تشاؤون الاستقامة يا من يشاؤها الا بتوفيق
الله ولطفه او وما تشاؤونها انتم يا من لا يشاؤها الا بقسر الله والجائه عن رسول الله صلى الله عليه من
قرا سورة اذا الشمس كورت اعاذه الله ان يفضحه حين تنشر صحيفته سورة الانفطار مكية
وهي تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

انفطرت انشقت فجرت فتح بعضها الى بعض فاختلط العذب بالمالح وزال البرزخ الذي

Copyright © King Saud University